

صفة الصفوة

596 - بردة الصريمية .

كانت إذا قيل لها كيف أصبحت تقول أصبحنا أضيافاً منتجعين بأرض غربة ننتظر إجابة الداعي .

أشرس أبو شيبان وكان عابداً من البكائين عن ثابت البناني أن امرأة من الصدر الأول كان يقال لها بردة وكانت تكثر البكاء حتى فسد بصرها فقيل لها اتقي الله أما تخافين على بصرك أن يذهب قالت دعوني فإن أكن من أهل النار فأبعدني الله وأبعد بصري وإن أكن من أهل الجنة فسيبدلني الله عينين خيراً من عيني .

عن موسى بن سعيد أو غيره قال قيل للحسن يا أبا سعيد إن ههنا امرأة يقال لها بردة قد فسدت عيناها من البكاء فدخل عليها فقال لها يا بردة إن لبدنك عليك حقاً وإن لبصرك عليك حقاً قالت يا أبا سعيد إن أكن من أهل الجنة فسيبدلني الله بصراً خيراً من بصري وإن أكن من أهل النار فأبعد الله بصري .

عن عطاء بن المبارك قال كانت بالبصرة امرأة جليلة متعبدة يقال لها بردة وكانت تقوم الليل فإذا سكنت الحركات وهدأت العيون نادت بصوت لها حزين هدأت العيون وغارت النجوم وخلا كل حبيب بحبيبه وقد خلوت بك يا محبوبي أفترأك تعذبني وحبك في قلبي لا تفعل يا حبيباه .

قال القرشي وقال محمد بن الحسين حدثني شاذ بن فياض قال حدثني رجل أدرك الحسن قال كانت امرأة في زمن الحسن إذا سمعت القرآن صرخت فربما تكلمت بما لا تريد فقيل لها في ذلك فقالت ربما سمعت القرآن فأرى ملك بني مروان قد حوى لي وكانت تبكي حتى يرحمها من رآها